International Journal of `Umranic Studies
Jurnal Antarabangsa Kajian `Umran
المجلة العالمية للدراسات العمرانية
journal homepage: www.unissa.edu.bn/ijus

التعليم العربي في نيجيريا بين مؤامرات التدمير ومجهودات التعمير

د. صالح محمد جمعة ألاشو
قسم اللغويات واللغات الإفريقية والأوروبية
جامعة ولاية كوارا، مليتي
e-mail smjalaso@gmail.com

Vol.2, Issue 2 | July 2019

الخلاصة

للغة العربية في المجتمع النيجيري أهمية قصوى بصفتها لغة الدين، والتاريخ، والثقافة، والاقتصاد، والسياسة، والعلاقات الدولية، وغيرها. وقد اهتم بتعلم وتعليمها وتأسيس مراكز ومعاهد تعلمها أفراد وجماعات منذ زمن قديم، ثم الحكومات النيجيرية في الآونة الأخيرة. والعربية في نيجيريا اليوم تدرس في االمؤسسات التعليمية الخصوصية، والحكومية على المستويات المختلفة. وكان الهدف الأول في عصور تعليمها وتعلمها الأولى هو تمكين المسلمين من الفهم الصحيح لتعاليم دينهم، ثم تطور إلى اكتساب مهارات اللغة في جميع نواحيها لإعطاء دارسيها فرصة استعمالها لغة حديثة متطورة تفتح لهم نافذة واسعة للاطلاع على العالم الخارجي. وقد ركز الباحث الحالي اهتمامه على نمو اللغة العربية وتطورها في نيجيريا منذ دخولها وما حظيت بها من اعتراف واحترام وتقدم في عصور الخلافة الإسلامية في (سكتو)، وما اعتراها من تجاهل واحتقار وتأخر في أيام الاستعمار البريطاني، ثم ما نالتها من حب واهتمام وتطوير لدي العلماء المستعربين النيجيريين المتحمسين لها. وقد نهج الباحث منهج الاسترداد التارخي وذلك باسترجاع ماضي اللغة العربية في هذه االديار، وما خلفه من آثار. وقد استعان الباحث في جمعه للمعلومات بالمقابلة الشخصية، والطريقة االاستفسارية الإلكترونية بنعم أو بلا، وخاصة عند الحديث عن المشكلات التي تواجه التعليم العربي في نيجيريا. ومما توصل إليه الباحث من النتائج ما يلي: 1-العربية هي لغة الحضارة الأولى التي اطلع عليها االشعب النيجيري وبها تثقفوا ثقافة الكتابة والقراءة في وقت كانت الاثنتان نوعا من السحر، ولا

الكلمات المفتاحية

اللغة العربية ؛ نيجيريا؛ مؤامرات التدمير ؛ مجهودات التعمير

يتقنهما إلا نفر قليل جدا في المجتمع. 2-يهتم المسلمون النيجيريون كل اهتمام بالتعليم العربي، وقد أنفقوا كل غال ونفيس في سبيل تطويره منذ العهد الأول إلى الوقت الحاضر. واختتم البحث بعدد من الاقتراحات والتوصيات نحو تطوير التعليم العربي في نيجيريا.

KEYWORDS

Arabic Language, Nigeria, Plot of Destruction, Efforts of Construction

ABSTRACT

Arabic language has great importance in Nigeria for its position as language of Islam, history, education, economics, politics, and international relation. Individuals and associations have long attached importance to it and thus established centers and institutes where Arabic language is studied. The Nigerian government has also since followed suit. Meanwhile, Arabic language is studied today in private and government educational establishments at various levels. The main objective of studying Arabic in the past was for sound understanding of the religious teachings; it has however developed to acquiring language competence in all its aspects as a modern developed language to give the students opportunity to view the outside world. The researcher focuses attention on the growth and development of Arabic language from its inception in Nigeria and the honour, acceptance and the development it won during the Islamic caliphate in Sokoto, the disdain and backwardness that confronted it during the British colonialism and the affection, attention and the development it witnessed in the hands of enthusiastic Nigerian scholars. The researcher adopts the methods of historical recuperation by bringing back the past of Arabic language in this part of the world and the legacies it left behind. The researcher in collating his data results to personal interview and the Yes or No electronic method of inquiry, especially on the problems facing Arabic language in Nigeria. Meanwhile the research findings include: 1. Arabic language is the first language of civilization known to Nigerians through which they learned reading and writing at a time this was a form of magic and only very few people in the society could do it. 2. Nigerian Muslims attach great importance to Arabic education and they have always spent every precious thing to develop it. The researcher concluded by proffering series of suggestions and recommendations to move the Arabic education to a greater height.

مقدمة

كانت ما يطلق عليها "نيجيريا" اليوم ممالك وإمبراطوريات متفرقة، وجزء من المنطقة التي اصطلحت العرب عليها بلاد السودان أو بلاد التكرور[1]. ومن هذه الممالك: مملكة (برنو- وكانم) التي كانت تقع إلى الشرق من برنو الحالية في منطقة بحيرة تشاد، وهي من أقدم الممالك وأوسعها في غربي إفريقيا ووسطها في العصور الغابرة. ومنها سلطنة (سكتو) التي أسسها الشيخ عثمان بن محمد فودي المولود في أوائل 1168هـ / 1754م وقد أسست هذه الخلافة في سكتو سنة 1804م ودامت حتى 1903م[2]. ومنها كذلك مملكة (أويو) التي تم تأسيسها في المنطقة الشمالية لبلاد اليوربا الواقعة بين الجنوب الغربي لنيجيريا ونهر النيجر. وكانت إمبراطورية (أويو) واحدة من الحكومات الكبرى في أفريقيا الغربية، وقد مرت بعد تأسيسها في القرن الرابع عشر بمراحل مختلفة من قوة وضعف، ونهوض مرة أخرى فانحطاط ثم انقراض[3]. وهناك ممالك أخرى في المنطقة أمثال مملكة (إفي) التي كانت منبع قبيلة (اليوربا)، ومملكة (بينين)، (واتشكيري)، (وإيبو) وغيرها. وبمجيء الاستعمار البريطاني قسمت هذه الممالك إلى محمية شمالية، ومحمية جنوبية عام 1900م، وظل الأمر كذلك

حتى عام 1914م حيث وحَّد الاستعمار المحميتين وأصبحتا دولة واحدة تحت الاسم "نيجيريا". ثم قسمت البلاد فيما بعد إلى ثلاثة أقاليم يتميز كل منها بثقافتها وإدارتها السياسية، والأقاليم هي الإقليم الشمالي، والإقليم الغربي، والإقليم الشرقي، وفي عام 1955م أوجدوا إقليما رابعا مقتطعا من الغرب والشرق وسمي بالإقليم الأوسط (Middle belt). ولم يحدث بعد حصول البلاد على الاستقلال عام 1960م أي تغيير، لا في اسمها ولا في حدودها ولا في تقسيمها حتى عام 1967 حيث قسمت إلى اثنتي عشرة ولاية[4]. تتألف نيجيريا من قبائل مختلفة لا تقل عن مائتين وخمسين قبيلة، أشهرها الهوسا والإيبو واليوربا. وعدد سكانها حسب إحصاءات عام 2006م مائة وأربعون مليونا وثلاثة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون نسمة(140300542). وأهم دياناتها الإسلام، والمسيحية، والوثنية، ولغتها الرسمية الإنجليزية.[5]

والتعليم العربي هو ذلك النظام التعليمي الذي لغته الرسمية العربية لتعليم العلوم المختلفة مثل الدراسات الإسلامية من قراءة القرآن الكريم، والحديث، والتوحيد، والفقه، وغيرها، والدراسات الأدبية واللغوية من نصوص أدبية، ونقد، وبلاغة، ونحو، وصرف، وغيرها، وعلوم أخرى تدرس إضافة إلى الدراسات السابقة من منطق، وفلسفة، وتاريخ، وغيرها.

وقد جاء هذا النوع من التعليم إلى نيجيريا بالإسلام ومر بمراحل مختلفة تميز حينا بتقدم وتطور ونماء حيث ازدهرت نباته، وأثمرت أشجاره، وجنيت فوائده من جميع النواحي وكان أصحابه من أعزاء البلاد وغلبة القوم. ثم دارت عليه أزمان أخرى كاد أن يدس في التراب حين تآمر المستعمرون على القضاء عليه واستئصاله نهائيا وإبدال التعليم الغربي المسيحي به، وذلك بسياسة تعليمية غير مشجعة لا للعربية ولا للعلماء العاملين في ميدانها ولا للطلاب الشاربين من معينها. وكانت نتيجة لذلك ركدت نشاطات هذا التعليم وكسدت تجارته وكاد يكون نسيا منسيا لولا أن أنقذته جهود العلماء الذين دفعهتم الحماسة الدينية إلى الذود عنه وسعوا ليلا ونهارا جاهدين لإنهاضه وتطوير أساليبه وتحديد مناهجه حتى وجد له مجلس في التعليم الغربي الإنجليزي، وحتى وصل إلى ما وصل إليه اليوم. كل هذا وغيره مما جاءت هذه المقالة لمناقشته.

التعليم العربي في نيجيريا خلفية تاريخية

يرجع تاريخ التعليم العربي في نيجيريا إلى العهد الأول الذي بدأ فيه الدين الإسلامي خطوته الأولى. وقد كانت العلاقات التجارية هي التي وضعت الحجر الأساسي له كما صرح بذلك (غلادنثي): "من المعروف أن هناك علاقة تجارية قديمة بين البلاد التي كان العرب يطلقون عليها اسم المغرب وبين البلاد الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. وكان ذلك قبل القرن السابع الميلادي، أي قبل دخول الإسلام في القارة الأفريقية"[6]. وما أسهم به الاتصال التجاري في انتشار اللغة العربية وتعليمها كان في إطار محدود جدا لا يتجاوز الأسواق الرئيسية في المدن التجارية، ولم يكن ليعطي مجالا واسعا للتوسع وإنما يوجد أثره في إدخال كلمات وتعابير عربية واندماج بعضها في اللغات المحلية خاصة لغة الهوسا ومنها إلى لغات أخرى مثل (الفلانية) و(النوفية) و(اليوربوية) وغيرها.

وتحديد زمن دخول الإسلام إلى نيجيريا لا يمكن الجزم به، إذ يختلف ذلك من منطقة إلى أخرى. يقول المؤرخون إن أول منطقة دخلها الإسلام هو مملكة (كانم/ برنو) في القرن الحادي عشر الميلادي، ودخل في كنو في القرن الرابع عشر الميلادي[7]، وإلى بلاد (هوسا) وبلاد (نوفي) في القرن السابع عشر الميلادي[8]. بينما يعود تاريخ دخوله

بلاد يوربا إلى القرن الخامس أو السادس عشر الميلادي حسب آراء المؤرخين[9].

وبدخول الإسلام في المنطقة بدأت البذور الأولى للتعليم العربي تنبت وتنمو، إذ المعلوم أن الإسلام يحل معه التعليم العربي والإسلامي إلى أينما يتجه، ويوجب على كل مسلم أن يتعلم على أقل تقدير ما يكفيه لأداء فرائضه من صلاة وغيرها، فيتعلم بعض الآيات القرآنية وبعض الاصطلاحات الدينية. وأول محطة نزل فيه الإسلام والتعليم العربي هو (كانم/ برنو) في الشمال الشرقي، ثم في (كنو) و(سكتو) في الشمال الغربي، وبلاد (نوفي) و(إلورن) في الشمال الأوسط، وهكذا إلى أن وصل إلى بلاد (اليوربا) في الجنوب الغربي، وكانت مناطق الجنوب الشرقي للبلاد أقل حظا في هذه الناحية وذلك أن الإسلام وتعاليمه فيه لا يعرف لهما وجه ولا كيان.

وبدأ التعليم العربي جولته الأولى في (كانم/برنو) بتعليم قراءة القرآن الكريم وحفظ شيء منه، وكان الدعاة والتجار هم الذين بدأوا التعليم بتلقين معتنقي الإسلام والصيان قراءة القرآن الكريم، ثم تعلم الكتب الدينية المكتوبة باللغة العربية بترجمتها إلى لغاتهم المحلية، ثم يتعلم بعضهم القراءة والكتابة باللغات المحلية باستخدام الحروف العربية. وبهذا التعليم تطورت العربية وانتشرت في جميع المناطق التي تديرها المملكة. هذا وكان هناك عاملان رئيسان سببا ذلك التطور والانتشار، أولهما اعتناق سلاطينهم ووزرائهم وعامتهم للدين الإسلامي مما جعل العربية محبوبة لديهم لأنها لغة دينهم الذي يدينون به. وثانيهما وجود قبيلة داخل المملكة تسمى "شُوَا" على حدود (تشاد) في منطقة (غمبورو/ إنغالا)، وهذه القبيلة تتكلم بالعربية الدارجة الشبيهة بالدارجة السودانية[10]

ومن أسبق المناطق التي تطور فيها التعليم العربي منطقة (سكتو) حيث تأسيس الدولة الإسلامية التي كانت لها دواوين، ومحاكم شرعية، وعدد كبير من المثقفين الذين كانو يقومون بإدارة تلك الدواوين. ونظرا إلى أن العربية لغة العلم والحضارة والتقدم فلا غرو أن تهتم هذه الدولة بالعربية، وأن يتثقف أبناؤها بها، فقد قامت هي خير قيام لتشجيع العلماء على فتح أبواب بيوتهم للطلاب الراغبين في التفقه الديني وفهم اللغة العربية، وتجاوب بإنشاء الكتاتيب والدهاليز في بيوتهم، فكثرت المدارس وتعددت المجالس العلمية لا في سكتو فحسب بل وفي ولايات أخرى كذلك. ومن الصعب جدا معرفة عدد تلك المدارس لأنها لم تكن تابعة لأي نظام رسمي موضوع، أو أية مؤسسة معروفة، ولكن يمكن تصور كثرتها من كثرة العلماء والفقهاء الذين عاشوا في ذلك العصر.

وكانت أكثر المدارس شيوعا في تلك الآونة الكتاتيب القرآنية التي أنشأها العلماء في المدن والقرى والحارات، وهي بمثابة الحضانة والمدارس الابتدائية في النظام التعليمي الغربي. وكان الهدف منها تعليم الأطفال القرآن الكريم سردا وحفظا، ويحضرها الصبيان صباحا ومساء كل يوم عدا الخميس والجمعة، فإنهما للاستراحة، وتتراوح أعمار التلاميذ فيها بين الثالثة والثانية عشرة. وقد لاحظ أحد مؤرخي التعليم أن في القرن التاسع عشر صار (سكتو) المركز الرئيس للتعليم، وأن (لُوغَارْدْ) أحد قواد الاستعمار البريطاني قدّر عدد المدارس الإسلامية الابتدائية (المدارس القرآنية) في شمال نيجيريا في بداية هذا القرن بما لا يقل عن عشرين ألف مدرسة كان يحضرها حوالي مائتين وخمسين ألف طالب[11].

وإلى جانب المدارس القرآنية هناك مجالس العلماء (المدارس الدهليزية للكبار) التي تقام في بيوت العلماء ومراكز أخرى يفد إليها كل من له رغبة في التقدم في العلوم الدينية واللغوية بين الكبار الذين قد تعلموا في الكتاتيب. ونظام التعليم فيها أن المدرس هو الذي يختار للدارسين ما يراه

مناسبا من الكتب الإسلامية والعربية مما في ذلك الكتب اللغوية والأدبية وغيرها.

وكانت نتيجة هذه المدارس والمجالس أن كثر العلماء المثقفون بالعربية، ونشطت حركة التدوين والتأليف وقرض الأشعار، وأصبح عصر دولة (سكتو) يعرف في تاريخ الأدب العربي النيجيري بعصر النهضة العلمية للتعليم العربي بجميع أنواعه، وإن لم تفتح الحكومة يومئذ مدارس نظامية على النظام المدرسي المعروف اليوم، ولكن تشجيعها للعلماء والمتعلمين واضح وضوح الشمس، إذ إن قوادها ووزراءها وقضاتها كانوا من المثقفين بالعربية. ويقول غلادنثي مبينا تشجيع تلك الحكومة للعربية:

وكانت الحكومة تشجع ذلك التعليم وتقوم بنشره. ونستطيع أن نقول إن الذين كانوا في ذلك العهد يتكلمون بالعربية أو على الأقل يفهمونها ويقرؤونها هم الطبقة الحاكمة من الأمراء والحكام والقضاة وأصحاب الدواوين، هؤلاء يستعملونها كلغة ثقافية ولغة إدارية، يكتبون بها اللوائح والقرارات الحكومية، وكذلك السجلات والرسائل الرسمية وغير الرسمية.....[12]

من هنا نجد أن التعليم العربي في تلك الفترة قد تطورت وازدهرت واتسعت ميادينه، وتولدت منه التأليفات في مجالات علمية مختلفة، وامتلأت المكتبات بالنتاجات الأدبية من نثر وشعر مكتوب باللغة العربية أو باللغات المحلية المسجلة بالحروف العربية (وهذا ما يعرف بعجمي). وقد بين أحد الباحثين "أنه إلى جانب مؤلفات الشيخ عثمان بن فودي باللغة العربية فإنه قد روي له أعمال أخرى باللغة الفلانية والهوساوية مكتوبة بالحروف العربية ومعظم ما كتب بهاتين اللغتين كانت قصائد شعرية تبلغ حوالى 480 قصيدة في قضايا تتعلق بالتعليم وتهجين الأخلاق السيئة"[13]

وليس من المبالغ فيه القول إن عصر الجهاد السكتوي عصر ذهبي للغة العربية في نيجيريا وخاصة في شمالها، حيث أنشئت تآليف كثيرة، وكان من المتوقع استمرار الوضع على تلك الحال أو التطوير عليه في العصور اللاحقة إلا أن الحال ينطبق عليها قول أبي الطيب المتنبي:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه** تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وحقا هبت على سفينة هذه اللغة وعلى تعليمها في نيجيريا فيما بعدُ رياح غيّرت مجراها ومرساها، وكادت تغرق في موج الاستعمار البريطاني لولا أن تداركتها نعمة من ربها. والاستعمار لا يترك رطبا ولا يابسا مما أدرك من الأنظمة تعليمية كانت أو سياسية أو اجتماعية أو دينية إلا حوَّلها إلى نظامه ولمصلحته. فقد قضوا على الدولة الفودية، وسببوا ركود اللغة العربية وحلوا الإنجليزية مكانها، وحاولوا أن يكون كل نيجيري إنجليزيا لسانا، ومسيحيا دينا، وأروبيا مظهرا، وحصروا دور العربية في المساجد، والمدارس العربية الأهلِية، ولم يتركوا للمتخرجين في هذه المدارس دورا إيجابيا فعال في المجتمع حيث لم يكن لهم فرصة تولية المناصب الحكومية الرفيعة المستوى. وأدى ذلك إلى انحطاط قيمة العلماء المسلمين في المجتمع، وإلى هزة عنيفة في الكيان التعليمي العربي والإسلامي.

الاستعمار البريطاني لنيجيريا ودسائسه على التعليم العربي

الاستعمار هو النظام السياسي الذي فرضته الدول الأوربية على الدول الإفريقية والآسيوية لكى تسيطر على مواردها الطبيعية والبشرية لأغراض اقتصادية وسياسية[14]. وقد رأت الدول الأوربية البلدان الإفريقية والآسيوية أرضا خصبة وغنية بالموارد الطبيعية التي تعينها على تطوير بلادها، ورأت أيضا أن الحصول عليها لا

يكون سهلا إلا بالسيطرة عليها بالقوة العسكرية ففعلت. فتسابقت إلى تقسيم أفريقيا وآسيا فيما بينهم ولم ينج من ذلك إلا ليبيريا (Liberia) والحبشة (Ethiopia). وكان جميع الدول الغربية عامة قد اشتركوا في الاستعمار إلا روسيا (Russia) والنمسا وهنغاريا (Austria-Hungary)[15]. ويرجع تاريخ الاستعمار البريطاني لجزء من المنطقة المعروفة اليوم بنيجيريا إلى سنة 1861م عندما احتل الانجليزي مدينة لاغوس وأرغموا ملوكها على توقيع معاهدات معها. ثم أصبحوا يتغلغلون في هذه البلاد إلى أن سيطروا عليها كلها، فتم الاستيلاء على المناطق الجنوبية (بلاد يوربا وبنين وإتشكيرى وإيبو وغيرهم) سنة 1900م وسموها المحمية الجنوبية، ثم تم لهم الاستيلاء في سنة 1903م على المناطق الشمالية (ممالك هوسا وبرنو وغيرهما) وسموها المحمية الشمالية[16].

وقد أحدث استعمار البلاد وتغيير مجرى نظامها السياسي والتعليمي صراعا عنيفا بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الغربية المسيحية. والتعليم العربي في هذا النظام لم يكن له مجال يذكر إذ لم يكن هناك مدارس أو مراكز تعليمية عربية أسست من قبل الحكومة الاستعمارية بل تركت شئون التعليم كله بأيدي الطوائف المسيحية التي قامت بمجهود كبير نحو نشر الثقافة المسيحية ودينها ولذا ابتعد المسلمون عنه[17]. ويمكن تلخيص سياسة الاستعمار التعليمية التي كان هدفها تدمير التعليم العربي العام واللغة العربية بصفة خاصة في نقاط تالية:

أ- عدم اهتمامهم بالتعليم عامة وتركه تحت رعاية الكنائس مع العلم باهتمام المسلمين بالتعليم العربي الديني وفي ذلك مؤامرة واضحة لإخماد نار ذلك التعليم الذي كانت متأججة في العصر الذي قبل عصرهم.

ب- جعل اللغة الإنجليزية لغة رسمية،- بدلا من العربية- فهي تستخدم في الدواوين والمكاتب الحكومية كلها عدا المحاكم الشرعية.

ج- استبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي في كتابة بعض اللغات المحلية كالهوسوية والفلانية واليوربوية، وإلزام التلاميذ بتعلم لغاتهم وكتابتها بالحرف اللاتيني.

د- عندما أدخلت الحكومة الاستعمارية اللغة العربية والدراسات الدينية في المواد التي تدرس في المدارس الحكومية استجابة لرغبة الأمراء وإرضاء الآباء، فإنها لم تضع في البداية منهاجا لهاتين المادتين بل جعلت المدرسين يدرسونها على حسب ما تمليه عليهم خبراتهم الشخصية.[18]

هـ - ومن دسائس الاستعمار على اللغة العربية ضرورة نجاح الطالب في اللغة الإنجليزية في الشهادة الثانوية أو ما يعادلها بتقدير "جيد" قبل قبوله لدراسات اللغة العربية في معظم الجامعات.

وبعد الاستقلال استمرت تلك المؤامرة ومن مظاهر ذلك ما يلي:

أ- تعطيل اللغة العربية وعدم تدريسها في المرحلة الابتدائية كمادة مستقلة إلا جزء في الدراسات الإسلامية مما يحرم التلاميذ من إدراك أساسيات اللغة في تلك المرحلة.

ب- إنزال اللغة العربية في أدنى ترتيب في سياسة التعليم القومية للمرحلة الثانوية إذ قسمت المواد التي تدرس إلى ثلاثة أقسام: الأولى المواد الأساسية وهي الرياضيات، والإنجليزية، واللغات المحلية، والدراسات الدينية، والثانية المواد المهنية مثل التجارة والرسم ، والثالثة المواد غير المهنية وهي الدراسات العربية واللغة الفرنسية[19].

ج- جعل اللغة الفرنسية اللغة الرسمية الثانية بعد الإنجليزية ومن الإشارة الواضحة إلى هدف المؤامرين على اللغة العربية وآدابها في نيجيريا ما قامت به حكومة الجنرال (ثاني

أبتشا) من رفع ترتيب اللغة الفرنسية إلى مستوى اللغة الرسمية الثانية لنيجيريا، مع قلة عدد الناطقين بها مقارنة بالعربية.

د- تدريس اللغة العربية باللغة الإنجليزية خاصة في بعض المؤسسات التعليمية العليا، وقد صور العلامة الشيخ الإلوري آدم عبد الله تلك بقوله:

أليس من المضحك المبكي أن تدريس اللغة العربية في هذه الجامعات بالإنجليزية؟ وأن يرشح الطالب الذي يلتحق بهذا (قسم اللغة العربية) على أساس مستواه في الإنجليزية فيدرس العربية لمدة أربع سنوات فيحصل على بَكالَوْرِيَوس ثم لا يقدر أن يتكلم بالعربية بطلاقة ولكنه بلبل صدوح في الإنجليزية[20]

هـ ومن الدسائس والمؤامرة على التعليم العربي في نيجيريا إلغاء قسم اللغة العربية في أكاديمية الدفاع النيجيرية، وحذف الحرف العربي من بعض العملات النيجيرية.

و-قلة المدارس العربية الحكومية حيث أثبتت بعض الأبحاث التي أجراها بعض الباحثين في ولاية (سكتو) أن المدارس الحكومية الخاصة باللغة العربية في (سكتو) لا تبلغ نسبتها المئوية خمسة[21]. وإذا كان هذا هو حال اللغة العربية اليوم في منطقة كانت فيها ذات يوم لسان الحكومة، فكيف يكون حالها في أماكن أخرى هي أقل حظا للتعليم العربي.

وهكذا واجهت هذه اللغة وتعليمها مؤامرات ومكايد من أعدائها ومعارضيها من جميع النواحي. يقول حمزة عبد الرحيم إن للغة العربية أعداء من نواح شتى كل يدبر لها مؤامرات مختلفة ويقرر أن "الاستعمار البريطاني المتعفن لا يسكت، والقبيلة النيجيرية النعرة لا تهدأ، والتبشير الحاقد لا يلين في مواجهة اللغة العربية وإسقاطها[22]

جهود العلماء المتحمسين لتطوير التعليم العربي

ولما تنبه مسلمو نيجيريا إلى ما يرمي إليه الحكومة الاستعمارية وعملاؤها بين المواطنين من محاولة القضاء على التعليم العربي، وذلك حين فطنوا لسياسة تعليمها الهدامة، إذ إن الرعيل الأول من أبناء المسلمين الذين التحقوا بمدارسهم رجعوا وقد نبذوا أسماءهم وسماتهم الإسلامية واعتبروها من علامات الرجعية والتقهقر، حينئذ بذلوا كل جهود ممكنة لإنقاذ أنفسهم وأبنائهم، وعقيدتهم من تلك المؤامرات والمكايد. وهذه الجهود أتت من جانبين؛ جانب أهل الشمال وجانب أهل الجنوب.

في شمال البلاد

كان التعليم العربي نظاما معروفا ومألوفا لدى الشعب والأمراء والحكام في شمال البلاد، لأن به تثقفوا وتعلموا وأصبح معظمهم محترمين يحتلون مناصب مرموقة في مجتمعهم، ولذا كان القائمون بجهود تطوير اللغة العربية وتعليمه في المنطقة طبقة من علية القوم من الأمراء والسلاطين والسياسيين، وكان من جهودهم وما نتج فيها من النتائج ما يلي:

أ- إجبار الحكومة على إنشاء مدارس عربية حديثة لتخريج القضاة والكتبة في المحاكم الشرعية، فأنشئت في كل من (كنو) و(سكتو) مدرسة الشريعة الإسلامية وكان الطلبة يتعلمون فيها اللغة العربية والشريعة الإسلامية على المذهب المالكي، ثم فتحت في كنو مدرسة أخرى سنة 1934 سميت مدرسة الشريعة الكبرى، وكانت أول من نوعها في غربي أفريقية.[23]

ب- انتقد أعضاء البرلمان الشماليون عندما وضع الدستور الجديد لسنة 1951م سياسة الحكومة الاستعمارية نحو التعليم العربي والإسلامي، وكانت نتيجة هذا الانتقاد أن وافقت الحكومة على تطوير وتوسيع

مدرسة العلوم العربية بكنو إلى كلية مستقلة غير تابعة لجامعة إبادن كما اقترح من قبل. وتقديم المنح للدراسات العليا لنفر من طلبة المدرسة المذكورة المتخرجين منها ليتخصصوا في اللغة العربية والدين الإسلامي، وتنظيم المدارس القرآنية ومساعدتها.[24]

وفي الجنوب: (يقصد بذلك في هذا البحث ما في جنوب نهر النيجير مما في ذلك ولايتي كوارا وكوغي وجميع ولايات الجنوب) كانت هناك جهود جبارة لإنقاذ التعليم العربي من مخالب الاستعمار وعملائه، وقد جاءت هذه الجهود معظمها من أفراد وجماعات إسلامية، إذ ليست هناك قوة قوية تحمي اللغة العربية وتعاليمها من الملوك والسياسيين في المنطقة كما كانت الحال في الشمال، لذا قام بالمهمة أفراد من العلماء المتحمسين للإسلام، والجمعيات الإسلامية الغيورون على لغة دينهم التي يستعملونها في عباداتهم يوميا.

قامت الجمعيات الإسلامية بالذود عن الإسلام وعن تعاليمه، ولم تترك خطوة لتطوير التعليم العربي الإسلامي إلا خطتها فأسهمت بذلك إسهاما كبيرا في تطوير وتوسيع نطاق التعليم عامة والعربي منه على وجه الخصوص في المنطقة. وعلى سبيل المثال إن دور جماعة أنصار الدين التي أُسِّستْ بمدينة لاغوس في 21 من ديسمبر 1923م في نشر العلم وتثقيف أبناء المسلمين واضح وضوح الشمس، أبرز هذه الإسهامات تأسيس المدارس التي تجمع بين العلوم الغربية والعربية والإسلامية حيث أسست مدارس ابتدائية وثانوية في معظم القرى والمدن في بلاد اليوربا، كما أسست كلية التربية في مدينة لاغوس لتدريب المعلمين، وأنشأت جامعة سمتها "جامعة سَوْمِتْ"(Sumit University)في مدينة أوفا بولاية كوارا[25]. ومن أوائل الجماعات الإسلامية التي لها دور بارز في تطوير التعليم في نيجيريا جماعة أنصار الإسلام التي أسسها الشيخ محمد كمال الدين الأدبي في مدينة إلورن في 28 من يناير 1942م، وهي الأولى من نوعها في شمال نيجيريا، إذ منها اقتبس رئيس وزراء شمال نيجيريا الأسبق الحاج أحمد بلو فكرة تأسيس جماعة سماها "جماعة نصر الإسلام" عقب زيارة قام بها إلى إلورن عام 1962م. وللجماعة إنجازات عظيمة في نشر التعليم العربي والغربي حيث أسست مدارس ابتدائية وثانوية متعددة ومعاهد عربية كثيرة في ولاية كوارا وغيرها، وهي حاليا تعمل جاهدة لتأسيس جامعتها باسم مؤسسها "جامعة محمد كمال الدين بإلورن". وكان مؤسس هذه الجماعة أول من تعاون مع مشيخة الأزهر بالقاهرة لتأسيس المعهد الديني الأزهري بمدينة إلورن عام 1963. [26]

ومن الأفراد الذين لهم جهود بارزة في إنقاذ التعليم العربي في نيجيريا العرب التجار الذين مدّوا أيدي المساعدة إلى بعض العلماء في مدينة لاغوس لتطوير التعليم العربي الإسلامي، وكان من هؤلاء مصطفى أفندي المتوفى عام 1904م، وعبد الكريم الطرابلسي المتوفى عام 1922م، وكانا يدرسان النيجيريين في بعض المدن في الجنوب الغربي الدين الإسلامي والتعليم العربي.[27]

ومن الذين لهم دور بارز في ذلك النضال العلماء المستعربون النيجيريون الذين وضعوا اللغة العربية وآدابها على أساس صلب بتأسيس المدارس العربية الحديثة التي بها بدأت النهضة الحديثة للعربية وآدابها التي نشاهدها في نيجيريا عامة وفي جنوبها بصفة خاصة في العصر الحاضر. وفي مقدمة هؤلاء العلماء الواعظ المجدد الذي أخرج التعليم العربي من طور التقليد إلى مرحلة التجديد والتطوير الشيخ محمد كمال الدين الأدبي الذي طور المدرسة الأدبية التي ورثها من أستاذه الشيخ محمد اللبيب تاج الأدب المتوفى 1924م، وذلك بعد عودته من الحج سنة 1938م. فقد أجاز لطلابه استعمال السبورة، والدفاتير،

والجلوس على المقاعد، والقراءة في الكتب المصورة مما جعل بعض العلماء المعاصرين له أن ينهضوا ضده ظانين أن ما جاء به في التعليم العربي الإسلامي بدعة مضرة للإسلام ولتعاليمه، لكن الله أيده بنصره[28]. وكان من مجهوداته تأسيس أول معهد أزهري في إفريقيا الغربية الذي أسسه بالتعاون مع الأزهر الشريف بمصر عام 1963م. ثم ظهر بعد ذلك المجاهد الكبير العلامة الإلوري الشيخ آدم عبد الله الإلوري فأسس مدرسته التي سماها "مركز التعليم العربي الإسلامي" عام 1952م بأبيأوكوتا ثم نقلها إلى أغيغي بلاغوس. كذلك كان الشيخ خضر بن صلاح الدين أَبَأَوْكَغِي الذي أسس المعهد العربي الأدبي بمدينة أَوْوَوْ في ولاية أَوْنْدَوْ عام 1955م من أوائل العلماء في هذا المجال. كما أن الشيخ مرتضى بن عبد السلام الذي أسس المعهد العربي النيجيري بمدينة إبادن عام 1957م ممن له إسهام كبير في التعليم العربي في الجنوب الغربي[29]. وممن لا ينسى من العلماء الأوائل في هذا الصدد الشيخ إبراهيم إنْوَغُوَيْ الذي أسس بتعاون مع رابطة العالم الإسلامي بمكة "المعهد الإسلامي للدراسات العربية والإسلامية" (الوحيد من نوعه في الجنوب الشرقي) بِأَنَوْفِيَا، أَفِيبَوْ بِولاَيَةِ أَيْبَوْيِن Eboyin.

وتعتبر هذه المدارس وغيرها مما لا يمكن الإحاطة بها وإحصائها في صفحات هذه المقالة المتواضعة إذ هي منتشرة في جميع القرى والمدن في البلاد وهي أهم المؤسسات للتعليم العربي في نيجيريا وعليها تعتمد المؤسسات التعليمية العليا التي تدرس اللغة العربية. وعن فضل هذه المدارس يقول أولادوشو: "ولهذه المدارس(المدارس العربية الخصوصية) فضل عظيم في تثقيف المسلمين وفي إرشاد أبنائهم سواء السبيل... وأن هذه المدارس تمثل الأساس الصلب الذي يبني عليه خريجوها ما بقي من مستقبل حياتهم الدراسية والثقافية"[30]

وكان من المجهودات المحمودة التي قام بها مسلمو نيجيريا وخاصة الجنوبيون مطالبتهم من الاستعمار بتغيير سياسته التعليمية، وكانت جماعة مسلمي لاغوس أول من أظهروا عدم رضاهم بسياسة التعليم المتروكة في أيدي الكنائس. وكان من مظاهر غضبهم الابتعاد عن المدارس التي أسستها الطوائف المسيحية ومطالبة بالحكومة الاعتراف بحق المسلمين بتأسيس المدارس الخاصة بهم. وكانت نتيجة هذا الطلب أن اضطرت الحكومة إلى تكوين لجنة سنة 1889م للنظر في المشكلة، وجاءت اللجنة باقتراحات منها:

1-تشجيع المدارس التبشيرية لإدخال اللغة العربية في منهجها مع إعطائهم منحة خمسين جنيها لتيسير ذلك الاقتراح.

2-تطوير المدارس العربية لتتضمن بعض المواد الإنجليزية.

3-وأخيرًا تأسيس مدرسة إنجليزية خاصة للمسلمين في مدينتي لاغوس وأيبى Epe .

وحقا أسست في مدينة لاغوس مدرسة غير مسيحية للمسلمين وكانت العربية من ضمن المواد الأساسية التي تدرس فيها، وذلك حسب ما ورد في تقرير ناظر المدرسة حيث يقول " إن العربية تدرس عن طريق ترجمة معاني كلماتها إلى اللغة اليوربوية."[31]

ومن خير مجهود بذل في هذا السبيل ما قام به السياسيون والأمراء والمتحمسون للتعليم العربي في الشمال بإجبار الحكومة – الاستعمارية منها والوطنية- على الاعتراف بالمدارس القرآنية والمعاهد العربية والإسلامية التى أسسها أفراد وجماعات وإدخالها في نظام تعليمها العام، وقد نجحوا في ذلك نجاحا كبيرا، فبعد دراسته التقارير والاقتراحات التي قدمتها اللجان الحكومية المختلفة شرعت الحكومة في تنظيم هذه المدارس والمعاهد وتقديم المساعدات المادية والمعنوية لها.

وبهذا الاعتراف وتلك المساعدات الحكومية لهذه المدارس ظهرت في نيجيريا ثنائية التعليم أي وجود نظامين مختلفين في الفلسفة والمنهج والهدف والأداء العام، وهما المدارس القرآنية/ المعاهد الخصوصية والمدارس المدنية الحكومية، فالمدارس القرآنية والمعاهد العربية الخصوصية هي التي أسسها الأفراد من العلماء، وتهدف إلى التعليم العربي لغرس الثقافة العربية الإسلامية بوسيلة اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، بينما تملك الحكومة المدارس المدنية وتهدف إلى التعليم المدني والثقافات الغربية بوسيلة اللغة الإنجليزية.

ولسد الفجوة الموجودة بين النظامين أدخلت حكومات الشمال المواد المدنية في المدارس القرآنية والمعاهد العربية الإسلامية، وضمنت مواد عربية ودينية في مناهج المدارس المدنية الحكومية. أما في الجنوب وإن كان التعليم العربي والإسلامي قد ضمن رسميا في نظام التعليم العام، فإن المدارس القرآنية والمعاهد العربية الخصوصية قد تركت كرعية بلا راع تئن تحت مشكلات عويصة ترهقها من المضي قدما.

التعليم العربي في المدارس الحكومية

ومن المجهودات الناجحة التي سجلت للنيجيرين الغيوريين على اللغة العربية وتعليمها تضمين اللغة العربية في النظام التعليمي النيجيري العام، وبذلك أصبحت العربية مادة مقررة في المرحلة الثانوية الحكومية إلا أن مستواها ضئيل جدا من حيث الأداء التعليمي لدى المدرسين، والتحصيل العلمي لدى الطلاب، إذ تدرس في بعض الأحايين باللغة الإنجليزية، وما التعليم العربي فيها إلا مادة واحدة في حصة واحدة أو حصتين في الأسبوع.

التعليم العربي في الكليات والجامعات

من فضل الله تعالى على التعليم العربي في نيجيريا ونتيجة المجهودات المبذولة من قبل المتحمسين والراغبين في اللغة العربية السماح بتدريس اللغة العربية كمادة تخصصية في المؤسسات التعليمية العليا وإنشاء أقسام اللغة العربية في كليات التربية، وكليات الدراسات العربية والشريعة الإسلامية، والجامعات. فالعربية في هذه المؤسسات التعليمية تتمتع بجو منظم تنظيما عصريا بحيث تتوفر فيه جميع ما يتطلبه التعليم في الحياة المعاصرة من مبان حديثة، ومناهج دراسية منظمة، ووسائل تعليمية حديثة، ومدرسين أكاديميين أكفاء، وغير ذلك مما يحتاج إليه التعليم العصري.

التعليم العربي في نيجيريا في طور الازدهار

وبعد أن مرت اللغة العربية وتعليمها في نيجيريا بمراحل وأطوار مختلفة عبر العصور من نشأة، وتطور، وضعف، وقوة، أصبحت في الوقت الحاضر في أوج مجدها وأصبح المثقفون بها ينافسون أقرانهم المتخصصين في الثقافة الغربية في معظم الجوانب الحياتية، وذلك لعوامل كثيرة ساعدت على تطويرها وتعليمها ومن هذه العوامل:

1- تأسيس المدارس العربية الخصوصية وتطويرها على طراز العصر الحديث، ومنح خريجيها
فرصة التقدم الدراسي في الجامعات في الدول العربية.

2- وجود كتب عربية حديثة في العلوم الأدبية واللغوية وغيرهما في المكتبات العامة والخاصة.

3- رجوع البعثات العلمية المتخصصين في العربية وآدابها والدراسات الإسلامية من الجامعات
في الدول العربية، بخلفيات قوية في الدراسات العربية وآدابها والإسلامية.

4- فتح الجامعات الحكومية أبوابها أمام خريجي المدارس العربية الخصوصية لمواصلة دراساتهم الجامعية، وأمام خريجي جامعات البلدان العربية للإجازات لمواصلة الدراسات العليا. مما ساعد على تطوير هائل لدراسة اللغة العربية وأدبها في البلاد. وقد نتج عن الأخيرة كثرة عدد الحاصلين على درجة الدكتوراة في الدرسات العربية والإسلامية.

5- الندوات والدوريات والسيمنارات التي تنظمها الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى والجمعيات الأكاديمية كنَتَائِسْ[32] وأَسَلِنْ[33] وغيرهما، وما تصدر من هذه الندوات من الأبحاث القيمة

6- المجلات الأكاديمية التي تنشرها المؤسسات التعليمية والجمعيات الأكاديمية وما في هذه المجلات من النتاجات الأدبية واللغوية الرفيعة المستوى.

7- وجود الحاسوب الآلي (الكمبيوتر) التي سهّل عملية الطبع والنشر وإنتاج الكتب وغيرها.

8- الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) وما في ذلك من سهولة الحصول على المعلومات في اللغة العربية وآدابها.

9- إمكانية التقاط القنوات الفضائية العربية حيث تُعلم بعض القنوات العربية وآدابها. وقد استفاد من ذلك جم غفير من أبناء نيجيريا في تطوير مستواهم العلمي في العربية، وتصقيل مواهبهم الأدبية.

ونتيجة لهذه العوامل حدث تطور هائل لا سابق له في تاريخ اللغة العربية وأدابها في البلاد، إذ نبتت البذرة العربية التي غرسها العلماء النيجيريون في العصور الأولى وترعرت فأخذت تنمو وتتطور، وبالتالي بلغت مبلغا عظيما حتى أصبح المثقفون فيها ينافسون أقرانهم المتخصصين في الثقافات الغربية التي تتلقى دعما وتقديرا حكوميا. ومن مظاهر تقدم العربية في البلاد اليوم ظهور شعر ونثر ومسرحية ورواية وقصص قصيرة منها وطويلة وكتب مدرسية وكتب مترجمة من اللغة المحلية والأجنبية إلى العربية، بالإضافة إلى تصدير أنواع متعددة من مجلات أكاديمية ناطقة باللغة العربية راقية المستوى، مع زيادة كبيرة في عدد الحاصلين على الإجازات العالية في اللغة العربية وآدابها.

الاقتراحات والتوصيات

بعد هذه الجودة حول التعليم العربي في نيجيريا والظروف المختلفة التي مر بها بين رفع تارة وخفض تارة أخرى، ثم رفع نسبي ثالثة. ولجلب لهذه اللغة ولتعليمها تطورا وتقدما في هذه البلاد تأتي المقالة بطائفة من الاقتراحات تمكن أن تساعد مباشرة أوغير مباشرة تطوير اللغة العربية وتعليمها في هذه البلاد:

1-جعل اللغة العربية من المواد الإجبارية في المرحلة الثانوية

يجب أن تكون اللغة العربية (في المناطق التي أغلب سكانها مسلمون) من المواد الإجبارية التي يجب على كل طالب أن يسجل لها وينجح فيها في الثانوية المتقدمة، وأن تكون من المواد التي تدرس في الفصول المتقدمة في المراحل الابتدائية، والثانوية الصغرى (الإعدادية). إذ تفوق فوائد اللغة العربية للنيجيريين فوائد اللغة الفرنسية أو اللغات الأوروبية الأخرى، وذلك بإعتبار الحقائق التاريخية، والثقافية، والسياسية، والدينية، والعلاقات الدولية، علما بأن الإنجليزية كفيلة أن تؤدي إلى كل ما يتوقع من اللغات الأوروبية الأخرى.

2-جعل اللغة العربية لغة المحادثة في الأقسام العربية

يجب تشجيع الأقسام العربية ومدرسي اللغة العربية على جعل العربية لغة المحادثة في التعلم في الفصل الدراسي، أو خارجه. وقد آنت الأوان أن يجتنب مدرسو

العربية الاعتماد على الإنجليزية أو على اللغات الأخرى لتعليم المواد العربية، وأن يستعملوا العربية في اجتماعات القسم، إما بين المدرسين أنفسهم، أو بين المدرسين والطلاب، لأن اللغة تكتسب بالمحادثة وليس بالقراءة في الكتب فقط، وعلى الأقسام العربية تأسيس حلقات أو ندوات ومناظرات ومناقشات ومسابقات تكون العربية لغة إجرائها.

3- غرس الثقة والأمل في نفوس طلبة اللغة العربية

على المدرسين توعية دارسي اللغة العربية بأن التخصص في أي مجال من المجالات العلمية لا ينقص شيئا من قيمة المتخصص، بل المهم هو الإتقان، فإذا أتقن أحد اللغة العربية فأمامه فرص كثيرة ربما لا تتوفر لغيره، لأن هناك وزارات وشركات ومكتبات تحتاج إلى توظيف من يتخصص في العربية مما يدل على أن التخصص فيها له مكانة اجتماعية واقتصادية كبيرة. ويمكن الإشارة إلى أفراد كثيرين بين المواطنين يحتلون مناصب مرموقة في الوزارات الحكومية المختلفة الداخلية منها والخارجية، وذلك بفضل تخصصهم في العربية.

الخاتمة

حاولت الصفحات السابقة إلقاء الضوء على اللغة العربية وتعليمها في نيجيريا منذ ظهورها في نيجيريا إلى الوقت الحاضر، وتعرضت على تطورها الهائل في خلافة سكتو ومحاولات الاستعمار للقضاء عليها قضاء مبرما لولا أن أنقذها الله بمجهودات المتحمسين لها من العلماء، والأمراء، وذوي المناصب الحكومية والجماعات الإسلامية إلى أن وجدت لنفسها مكانا في النظام التعليمي النيجيري العام في جميع مراحلها المختلفة، وأصبح للمتخصصون في اللغة العربية وآدابها صوت يُسمع لا يستهان به في المجتمع. وأشارت إلى أن هناك مجالات كثيرة يجب النظر فيها بقصد إزالة العراقيل التي تقف حجر عثرة أمام تقدم التعليم العربي والإسلامي في البلاد. واختتمت بعدة توصيات واقتراحات كفيلة لإزالة تلك العراقيل والعوائق حتى يصبح هذا التعليم مفخرا للعاملين في حقله.

قائمة المصادر والمراجع

1- شيخو أحمد سعيد غلادنثي، *حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من سنة 1804م – 1966م*، الرياض، المكبة االإفريقية، 1993 ص26.

2- المرجع نفسه، ص32

3- Samuel Johnson, *History of the Yorubas,* Great Britain, lower Brydone printing Ltd,1921, p:77

4- هذه المعلومات منقولة من :

http www.shooting.com/20 تحت عنوان:

Creation of Nigeria, Book Summary of historical background Nigeria(24/12/2011)

5- المرجع نفسه

6 – أحمد غلادنثي, المرجع السابق ص33

7- المرجع نفسه، ص27

8- – محمد عمر انداغي، "خصائص الحضارة الغربية وآثارها في الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا"، *مجلة نتائس*، إيجيبو أودي، منشورات شيهوتيما، العدد 8، 2005 ، ص 67

9 – آدم عبد الله الإلوري، *الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودى*، أغيغبي- لاغوس، 1978م، ص33

-مصطفى زغلول سنوسي، *أزهار الربا في أخبار بلاد يوربا*، إصولو،لاغوس، دار الدعوة والإرشاد،1987، ص162

- Johnson. S. *History of Yoruba, Ibd* 4 P,16

10- أحمد غلادنثي، المرجع السابق،ص67.

11- انظر:

Ozigi, A. et al, *Education in Northern Nigeria*, U.K. George Allen and Unwin (Publishers) (1981) , p.2

12- غلادنثي المرجع السابق، ص74

13- Kilani, M.A., *The Intellectual Origin of Sokoto Jihad,* Ibadan, Iman Centre, 1985, p.37.

14- Alhassan, Ayeni B. *Nigeria Nationalism in Perspective,* Zaria, Tamaza Publishing Company, 1992 p.12

15- عمر إنداغي ، خصائص الحضارة الغربية.... المرجع السابق، 69-70

16- أحمد غلادنثي، المرجع السابق، ص75

17- أبوبكر ديرمي عبد الرزاق، "حاضر اللغة العربية في نيجيريا"، *مجلة نتائس*، إيجيبو أودي، منشورات شيبأوتيما، العدد1 الرقم6، 2001م

18- انظر أحمد غلادنثي المرجع السابق، ص80-83 للمزيد

19- Federal Republic of Nigeria, *National Policy on Education,* Abuja, 1988

20- آدم عبد الله الألوري، *الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا*، القاهرة، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، 1988، ص:155

21- صالح بلا الجناري، "سلوك المرأة المسلمة تجاه التعليم العربي في نيجيريا مشاكل وحلول"، *مجلة نتائس*، إيجيبو أودي، منشورات شيبأوتيما، العدد 9،2006 م، ص46

22- حمزة جبد الرحيم، "اللغة العربية في ظل الصراعات اللغوية والثقافية في نيجيريا"، *مجلة نتائس*، إيجيبو أودي، منشورات شيبأوتيما، العدد9، 2006، ص.88

23- أحمد غلادنثي، النرجع السابق، ص85

24- المرجع نفسه والصفحة نفسها.

25 – www.ansarud-deen.org.ng retrieved on 15/7/2016

26- مؤسسة محمد كمال الدين التعليمية،، *مشروع جامعة محمد كمال الدين*، إلورن، 2012، ص17

27- أبوبكر ديرمي حاضر اللغة.... *المرجع السابق*.

28- مؤسسة محمد كمال الدين التعليمية، *المرجع السابق*، ص10

29- عبد الغني عبد السلام أولادوشو، ''حاجة المدارس العربية الخصوصية ببلاد اليوربا إلى تضمين لغتي اليوربوية والإنجليزسة''، *مجلة نتائس*، العدد6، الرقم1، 2001، ص16.

30- المرجع نفسه، ص15

31- Gbadamosi T.G.O. *The Growth of Islam among the Yoruba 1841-1903,* Western Printing Services Limited, Bristol , 1993 P.226

32- هي جمعية معلمي الدراسلت العربية والإسلامية بنيجيريا،

33- هي الجمعية الأكاديمية لدراسة اللغة العربية وأدابها في نيجيريا.